دوائر ثقافية

موقف	النّهار والليل، مرآة الدنيا والآخرة	المرجع الديني الشيخ مكارم الشيرازي
فرائد	من مشاهد حرب الجمل	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«كشف الارتياب في أتباع محمّد عبد الوهّاب»	قراءة: محمود إبراهيم
بصائر	عمل ليلة الرّغائب	الشيخ حسين كوراني
بصائر	محطّات رجبيّة	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	الصّبر	الشّيخ حسن المصطفوي
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

النّهار واللّيل

مرآة الدّنيا والآخرة

المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي*

تتجلّى عظمة الخالق في عدد كبير من الآيات الكونيّة التي تدلّ على وحدانيّة الله تعالى، وعلى مسألة المعاد، وتنجلي الاستنتاجات العلميّة المقنعة أنّ الحقيقة الكونيّة هي خدمة للبشريّة ومظهر من مظاهر ارتباط الدّنيا بالآخرة ... وظاهرة اللّيل والنّهار التي يعيشها الإنسان يوميّاً واحدة من هذه الحقائق الكونيّة؛ فإذا كان النّهار للعمل والسّعي الدّؤوب، فإنّ اللّيل جُعل للسّكن والرّاحة.. وكلّ ذلك يقودنا إلى حكمة الله وعظمته.

إذا تأمّلنا هذه الآية القرآنيّة: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النمل:٨٦.... نجدّ أنّها تتحدّث عن مسألة المبدأ والمعاد، وآثار عظمة الله، ودلائل قدرته في عالم الوجود، وحوادث القيامة، فتقول: ألم يروا أنّا جعلنا اللّيل ليسكنوا فيه والنّهار مبصراً وفي ذلك علائم ودلائل واضحة على قدرة الله وحكمته لمن كان مستعدّاً للإيمان، إنّ في ذلك لآياتٍ لقوم يؤمنون.

وهذه ليست أوّل مرّة يتحدّث فيها القرآن عن اللّيل والنّهار الحيويّة، ونظامَي النّور والظّلمة، كما أنّها ليست آخر مرّة أيضاً.. وذلك لأنّ القرآن كتاب تعليم وتربية، وهو يهدف إلى بناء الشّخصيّة الإنسانيّة... ونحن نعرف أنّ أصول التّعليم والتّربية تقتضي أحياناً أن يتكرّر الموضوع في «فواصل» مختلفة، وأن يذكّر النّاس به ليبقى في الذّهن كما يقال.

فالسّكَن أو الهدوء الّذي يحصل من ظلمة اللّيل، مسألة علميّة وحقيقة مسلَّم بها، فسدل اللّيل ليست أسباباً إجباريّة لتعطيل النّشاطات اليوميّة فحسب، بل لها أثر عميق على سلسلة الأعصاب في الإنسان وسائر الحيوانات، ويجرّها إلى الرّاحة والنّوم العميق، أو كما يعبّر القرآن عنه بالسّكون!

وكذلك العلاقة بين ضوء النّهار والسّعي والحركة التي هي من خصائص النّور من النّاحية العلميّة - أيضاً - ولا مجال للتّردّد فيها. فنور الشّمس لا يضيء محيط الحياة ليبصر الإنسان به مآربه فحسب، بل يوقظ جميع ذرّات وجود الإنسان ويوجّهه إلى الحركة والنّشاط!

فهذه الآية توضح جانباً من التّوحيد الرّبوبيّ، ولمّا كان المعبود الواقعيّ هو ربّ «عالم الوجود» ومدبّره، فهي تشطب بالبطلان على وجوه الأوثان!.. وتدعو المشركين إلى إعادة النّظر في عبادتهم.

> **تشير الآية إلى مسألة المبدأ والمعاد، وتؤكّد وجوب أن ينسجم الإنسان مع نظام الكون في تعاقُب اللّيل والنهار.**

وينبغي الالتفات إلى هذه اللّطيفة، وهي أنّ على الإنسان أن يجعل نفسه منسجماً مع هذا النّظام، فيستريح في اللّيل ويسعى في النّهار، ليبقى نَشِطاً صحيحاً دائماً... لا كالمنقاد لهواه الذي يطوي اللّيل يقظاً ساهراً وينام النهار حتّى الظّهر!.

والطّريف أنّ كلمة «**مبصر**» نُسبت إلى النّهار ووُصف بها، مع أنّها وصف للإنسان في النّهار، وهذا نوع من التّأكيد الجميل للاهتمام بالنّشاط في النّهار، كما يوصَف اللّيل أحياناً بأنّه «**ليل نائم**».

وهذا التّفاوت في التّعبير في الآية، هو لبيان فائدة اللّيل والنّهار، إذ جاء في شأن اللّيل لتسكنوا فيه، وعبَّر عن النّهار بـ«**مبصر**»، فلعلّ هذا الاختلاف في التّعبير إشارة إلى أنّ الهدف الأصليّ من وجود اللّيل هو السّكون والهدوء، والهدف من الضّوء والنّهار ليس النّظر فحسب، بل رؤية الوسائل الموصلة إلى مواهب الحياة والاستمتاع بها، **فلاحظوا بدقّة**.

وعلى كلّ حال، فهذه الآية وإن كانت تتكلّم مباشرةً عن التّوحيد وتدبير عالم الوجود، إلّا أنّها ربّما كانت إشارة لطيفة إلى مسألة المعاد، لأنّ النّوم بمنزلة الموت، واليقظة بمنزلة الحياة بعد الموت!

* نقلاً عن (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل)

فرائد

الشّيخ حسن الكسروانيّ (ابن العشرة)

«حكى في (البحار) عن خطّ الشّيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ، ما صورته: تُوفّي إلى رحمه الله تعالى الشّيخ الإمام العالم الفقيه، شيخنا عزّ الدّين حسن بن أحمد بن يوسف، الشّهير بابن العشرة (الكسروانيّ). قرأ على السّيّد حسن ابن نجم الدّين، والشّيخ محمّد العريضيّ، والشّيخ محمّد بن عبد العالي. [توفّي] سنة اثنتَين وستّين وثمانمائة. رحمه الله وحشرَه مع الأئمّة الطّاهرين. وكان هذا الشّيخ من العُلماء العُقلاء وأولاد المشايخ الأجلّاء، وحجّ كثيراً نحو أربعين حجّة. وكان له على النّاس مبارّ ومنافع، ومات بكرك نوح بعد أن حفر لنفسه قبراً، وكان كثير العبادة ويصلّي النّوافل وكثير الدّعاء، وقرأتُ عليه كثيراً، رحمه الله».

(السّيّد حسن الصّدر، تكملة أمل الآمل)

من مشاهد حرب الجمل

«قال أبو مِخنَف: وقام رجلٌ إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين! أيّ فتنة أعظم من هذه (يعني حرب الجمل)؟ إنّ البدريّة ليَمشي بعضها إلى بعض بالسّيف! فقال عليّ رحمه الله: **وَيْحَكَ! أَتَكونُ فِتْنَةٌ أَنا أَميرُها وَقائِدُها؟ وَالّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ، ما كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي، وَلا زَلَلْتُ وَلا زُلَّ بي، وَإِنّي لَعَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي بَيَّنَها اللهُ لِرَسولِهِ، وَبَيَّنَها رَسولُهُ لي، وَسَأُدْعى يَوْمَ القِيامَةِ وَلا ذَنْبَ لي..**».

(الرّحماني الهمداني، الإمام عليّ عليه السلام)

زيدُ بن عليّ بن الحسين عليهما السلام حبيبُ رسول الله صلى الله عليه وآله

«عن حُذيفة بن اليمان، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: **المَقْتولُ في اللهِ، وَالمَصْلوبُ في أُمَّتي، وَالمَظْلومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتي، سَمِيُّ هَذا**، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة، فقال: **أُدْنُ مِنّي يا زَيْدُ، زادَكَ اسْمُكَ عِنْدي حُبّاً، فَأَنْتَ سَمِيُّ الحَبيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتي**».

(ابن إدريس الحلّيّ، مستطرفات السّرائر - النّوادر)

ما هو الأمر؟

«الأمر هو الصّيغة الدّالّة على إنشاء الإرادة، ويُجمَع على أوامر، ثمّ اشتُقّ منه (الأمر) بمعنى مطلق الفعل لكونه يتعلّق به الأمر، وجُمِع على أمور. ونظائره كثيرة في اللّغات من حيث تطوّراتها، وكذا سائر المعاني في اشتقاقات هذه المادّة: كالإمرة والأمارة».

(العلّامة الطّباطبائيّ، حاشية الكفاية)

الأصبغ بن نباتة

«أصبغُ بن نباتة التّميميّ الحَنظليّ المجاشعيّ، فاضلٌ مشكور، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخاصّته وثقاته، روى عنه عهدَه إلى الأشتر ووصيّتَه إلى محمّد بن الحنفيّة، من شَرَطَة الخميس، وهو الّذي أعانه على غسل سلمان، و[هو] من أصحاب الإمام الحسن عليه السّلام».

(الشّيخ الطّوسيّ، الخلاف - الهامش)

امرأة لوط، عليه السّلام، والتّصفير

«عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام، قال: قلتُ له: كيف كان يعلم قوم لوط أنّه قد جاء لوطاً رجالٌ؟ قال: **كانَتِ امْرَأَتُهُ تَخْرُجُ فَتَصْفِرُ، فَإِذا سَمِعوا التَّصْفيرَ جاؤوا، فَلِذَلِكَ كُرِهَ التَّصْفيرُ**».

(الحرّ العامليّ، وسائل الشّيعة)

(كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهّاب) للسيّد محسن الأمين

تهافتُ عقائد الوهّابيّة وأضاليلها

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: (كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهّاب).

المؤلّف: السيد محسن الأمين العاملي.

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، الطبعة الخامسة، ٢٠١١م.

يعود كتاب (كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب) للعلامة الراحل السيد محسن الأمين، ليتصدّر اليوم، منزلة غير مسبوقة من اهتمام القرّاء والباحثين في العالم الإسلامي. وما ذاك إلا لامتلاء منطقتنا الإسلامية بعوامل الفتنة وثقافة التكفير. وبحسب تقديرنا، فإنّ الحضور الاستثنائي والراهن لهذا الكتاب، وبعد مرور أجيال على تأليفه، إنّما يعود إلى ثلاثة أسباب:

الأول: إلى الدور الذي تلعبه العقيدة الوهّابيّة وثقافتها السياسية في إبقاء نار الفتن المذهبية في المجتمعات الإسلامية، ومساهمتها الموصوفة في الحروب الأهلية، ودعم الإرهاب وتكفير كلّ ما عداها من مذاهب المسلمين، بما فيها أهل السنة والجماعة.

الثاني: إلى استشراء الحالة الثقافة التفكيرية عبر الفضائيات وتقنيات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤدّي إلى توسيع مساحة اهتمام الجمهور من كافة الشرائح والفئات الاجتماعية للتعرّف على حقائق الوهّابيّة واتجاهاتها التكفيرية المختلفة.

الثالث: إلى الأهمية العلمية للكتاب، حيث عمد العلامة الأمين إلى اعتماد المنهج الموضوعي في العرض والنقد، واستناده إلى مصادر ومراجع كبار العلماء والمحقّقين ممّن ينتمون إلى المذاهب الإسلامية السنّية، ما يجعل الكتاب مرجعاً علمياً مقبولاً من سائر الأوساط والاتّجاهات الفكرية في العالم الإسلامي.

هذه الأسباب التي مرّ ذكرها، سوف تمنح الكتاب الذي بين أيدينا قيمة خاصّة. ولقد سبق للمؤلّف أن أشار إليها في حينها، لجهة أن الغاية من مجادلة شيوخ الوهّابية وعقائدهم إنّما هو من باب البذل العلمي لصون الشريعة الحقّة، وحفظ السنّة النبوية المقدّسة.

محاور الكتاب ومنهجه

لو نظرنا إلى المنهجية التي أخذ بها السيد الأمين لبلوغ غايته من كتاب (كشف الارتياب)، لتبيّنت لنا ميزة إضافية لمجهوده المعرفي، وهو ما نستدلّ عليه من تقسيم بحثه إلى ثلاث مقدّمات جاءت على النحو التالي:

المقدّمة الأولى: تتناول تاريخ الوهابية وأصل نشأتها على يد محمّد بن عبد الوهاب، والظروف التي ساعدت في نموّها، وخصوصاً من خلال التكوين العقائدي والثقافي الذي اكتسبه مؤسّسها، حيث كان مولعاً بمطالعة أخبار أدعياء النبوّة كمُسيلمة الكذّاب، وسجاح، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي، وأمثالهم. وفي هذا المجال ينقل المؤلّف عن المؤرخ والفقيه الشافعي الشيخ أحمد زيني دحلان، قوله في كتابه المعروف (الدُّرر السَّنيّة في الردّ على الوهّابيّة) أن محمّد بن عبد الوهّاب قد اشتهر أمره بعد الخمسين، فأظهر العقيدة الزائفة في بلاد نجد، وقام بنُصرة محمّد بن سعود أمير الدرعيّة فحمل أهله على متابعته فتابعوه، وما زال يطيعُه كثير من أحياء العرب حتى قَويَ أمره فخافته البادية، حتّى أنه كان يقول لهم مهدّداً: «إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله»!!

يواصل المؤلّف في هذه المقدّمة سيرة الوهابية وأعمال أتباعها، وهجومهم على بيوت الله، وخصوصاً في الحرم المكّيّ الشريف، خلال حربهم مع أمير مكّة الشريف غالب، ناهيك عن تاريخهم المشحون بالعدوان على العتبات المقدسة ومقامات الأئمّة الأطهار، عليهم السلام، في كربلاء والنجف الأشرف.

المقدمة الثانية: وهي تحت عنوان: «في أمور مهمة يتوقّف عليها المقصود من ردّ شبُهات الوهّابية». وفي هذا الباب يعرض المؤلّف إلى الجانب العقائدي عند الوهّابيّين، ولا سيّما تكفير كلّ مَن يخالفهم الرأي. وقد تناول المسألة في إطار أحكام الشرع الإسلامي، وذلك ضمن ثلاثة محاور:

١) منها ما هو ضروري كوجوب الصلاة والصوم وحرمة الزّنا والكذب. وسائر ما لا يجوز الاجتهاد فيه.

٢) ومنها ما هو نظريّ ويتعلّق بالأصول، ككَون صفاتِ الله عينُ ذاته، وأنّ الإمامة بالنصّ، وغير ذلك.

٣) ومنها في الفروع كحُكم الشكّ في الصلاة، والبناء على القبور، وحُكم ما لا نصّ فيه كالتدخين، وغير ذلك.

ثم ينتهي إلى عدم جواز الحُكم بضلالة أحدٍ أو فِسقه، فضلاً عن شركه وكُفره، لمخالفته في أمرٍ اجتهاديّ، كما تفعل الوهّابية. إلى ذلك يستحضر قولاً لابن تيمية ليبيّن للوهّابيّين بطلان عقيدتهم على لسان معلّمهم وشيخهم الأكبر. يقول ابن تيمية في كتابه (منهاج السنّة): «قولُ السَّلَف وأئمّة الفتوى كأبي حنيفة والشافعي والثوري وداوود بن عليّ وغيرهم، لا يؤثّمون مجتهداً مخطئاً، لا في المسائل الأصولية ولا في الفرعية».

أما المقدّمة الثالثة: فقد جاءت تحت عنوان: «في شَبَه الوهابيين بالخوارج»، ويتناول فيها التشابه العقائدي بين الفرقتَين والمنهج التكفيري الذي توارثته الوهّابية عن الخوارج، ولا يزال سارياً مع الزمن.

إبطال العقيدة المتهافتة

يكمن الجانب الأهم لمحتوى كتاب (كشف الارتياب) في منهجيّته المنطقية والعلمية الدقيقة، وأساساً في الاستناد إلى المرجعيّة القرآنية والحديث الشريف. وكلّ هذا على أساس الالتزام بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة لكشف التهافت المريع في العقيدة الوهّابية، وهو الأمر الذي يوفّر قاعدة جامعة لردّ الشُّبهات عن حقائق الشريعة الإلهية التي ظهر بيانها الشريف من خلال أقوال أئمّة أهل البيت، عليهم السلام، والروايات الصحيحة المعتمدة في كُتب أهل السنّة وأئمّتهم الكبار.

عن هذا المنجز وأهمّيته المعرفية يبيّن نجل العلامة الراحل المؤرّخ السيد حسن الأمين في تقديمه للطبعة الجديدة، أنه حينما كتب والده كتابه (أعيان الشيعة) قدّم له بمقدّمات جعل منها ردَّ ما رُميَ به الشّيعة من أباطيل، وقد شغلت تلك الردود حيّزاً كبيراً من الجزء الأوّل، ومع ذلك لم تستوعب ردّ كُلّ ما قيل عن الشّيعة زُوراً وبهتاناً.

ويوضح في هذا الإطار، أنه قبل صدور الجزء الأوّل من (أعيان الشيعة) ببضع سنين كان الوهّابيّون قد ظهروا مجدداً بإعلان تكفير المسلمين، كلّ المسلمين، واعتبارهم من المشركين، وخصّوا الشيعة منهم بكثيرٍ من البذاءات والتهجّمات، فانبرى الوالد لكشف أباطيلهم وتفسير أضاليلهم، فكان من ذلك كتاب (كشف الارتياب) الذي هو بمنزلة ردٍّ باسم المسلمين أجمعين على شُبهات الوهّابيّين، وتبيان ما استحوذ على نفوسهم من الانحراف عن جادّة الصواب، وإيغالٍ في الباطل.

وإذا كان كتاب (كشف الارتياب) قد صدر قبل صدور (أعيان الشيعة)، فقد سبق للعلامة الأمين أن أنجز كتاباً آخر صدر خلال تتابُع صدور أجزاء (أعيان الشيعة)؛ عنينا به كتاب (نقض الوشيعة) الذي ردّ فيه على افتراءات «موسى جار الله» (توفّي عام ١٩٤٩م) في كتابه الذي نال جدلاً واسعاً في حينه، وصدر تحت عنوان: (الوشيعة).

نعود لنقول، إنّ كتاب العلّامة السيد محسن الأمين، فضلاً عن كونه قيمة علمية ومرجعية تُعين على فهم حقيقة الوهابية وانحرافاتها عن التوحيد الحق، فهو يكتسب أهميّة استثنائية في زمن أطلّت فيه الوهّابية مجدّداً لتسدّد سهامها إلى قلب الإسلام ووحدة المسلمين.

فضلاً عن كونه مرجعيّة علمية تُعين على فهم انحرافات الوهّابيّة عن التوحيد الحق، فإنّ كتاب (كشف الارتياب) يكتسب أهميّة استثنائية في زمنٍ أطلّت فيه الوهّابيّة مجدّداً لتسدّد سهامها إلى قلب الإسلام ووحدة المسلمين.

عمل ليلة الرّغائب

اهتمام الفقهاء به، رغم ضعف السَّند

من أبرز أوراد المؤمنين عبر الأجيال

الشّيخ حسين كوراني

*** مع إطلالة شهر رجب في كلّ عام، يبدأ استعداد المؤمنين لأعماله، ومن أبرزها عمل ليلة الرّغائب.**

*** عمل الرّغائب عبارة عن صوم أوّل خميس من رجب، ثمّ الإتيان بصلاة خاصّة ليلة أوّل جمعة منه.**

*** في السّنوات الأخيرة طُرحت في لبنان شبهة تسبّبت بحرمان بعض المؤمنين من بركات هذا العمل، فاقتضى الأمر التّصويب.**

*** عطفاً على ما أوردته «شعائر» في السّنوات الماضية، اختارت لهذا العدد، نصّ رواية الحرّ العامليّ في (وسائل الشّيعة) لعمل الرّغائب، مع رأي العلّامة الحلّيّ في الصّلوات المرويّة عموماً.**

قال الشّيخ الحرّ العامليّ في (وسائل الشّيعة: ٨/ ٩٨) ما يلي:

«بابُ استحباب صلاة الرّغائب ليلة أوّل جمعة من رجب:

الحسن بن يوسف المطهّر العلّامة في إجازته لبني زهرة بإسنادٍ ذكره، قال: قال رسول الله ﷺ: رَجَبٌ شَهْرُ اللهِ، وَشَعْبانُ شَهْري، وَرَمَضانُ شَهْرُ أُمَّتي، ثمّ قال: مَنْ صامَهُ كُلَّهُ اسْتَوْجَبَ عَلى اللهِ ثَلاثَةَ أَشْياءَ: مَغْفِرَةً لِجَميعِ ما سَلَفَ مِنْ ذُنوبِهِ، وَعِصْمَةً فيما بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ، وَأَماناً مِنَ العَطَشِ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، فقام شيخٌ ضعيفٌ فقال: يا رسولَ الله ﷺ إنّي عاجزٌ عن صيامه كلّه، فقال رسول الله ﷺ: صُمْ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْهُ فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثالِها، وَأَوْسَطَ يَوْمٍ مِنْهُ، وَآخِرَ يَوْمٍ مِنْهُ، فَإِنَّكَ تُعْطى ثَوابَ مَنْ صامَهُ كُلَّهُ، وَلَكِنْ لا تَغْفُلوا عَنْ لَيْلَةِ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْهُ، فَإِنَّها لَيْلَةٌ تُسَمّيها المَلائِكَةُ لَيْلَةَ الرَّغائِبِ، وَذَلِكَ إِنَّهُ إِذا مَضى ثُلُثُ اللَّيْلِ، لا يَبْقى مَلَكٌ في السَّماواتِ وَالأَرْضِ إِلّا وَيَجْتَمِعونَ في الكَعْبَةِ وَحَوالَيْها، وَيَطَّلِعُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَيَقولُ لَهُمْ: يا مَلائِكَتي، سَلوني ما شِئْتُمْ، فَيَقولونَ: يا رَبَّنا، حاجَتُنا إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِصُوّامِ رَجَبٍ، فَيَقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، ثمّ قال رسول الله ﷺ: ما مِنْ أَحَدٍ يَصومُ يَوْمَ الخَميسِ، أَوَّلَ خَميسٍ مِنْ رَجَبٍ، ثُمَّ يُصَلّي ما بَيْنَ العِشاءِ وَالعَتَمَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ صَلّى عَلَيَّ سَبْعينَ مَرَّةً يَقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقولُ في سُجودِهِ سَبْعينَ مَرَّةً: سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَقولُ: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيُّ الأَعْظَمُ.

ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً وَيَقولُ فيها ما قال في الأُولى، ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ حاجَتَهُ في سُجودِهِ فَإِنَّها تُقْضى.

قال رسول الله ﷺ: وَالّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لا يُصَلّي عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ هَذِهِ الصَّلاةَ إِلّا غُفِرَ لَهُ جَميعُ ذُنوبِهِ وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ، وَيُشَفَّعُ يَوْمَ القِيامَةِ في سَبْعِمائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنِ اسْتَوْجَبَ النّارَ، الحديث. وهو طويل يشتمل على ثواب جزيل.

ورواه ابن طاوس في (الإقبال) مرسلاً عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، نحوه». (أي: قريباً ممّا تقدّم).

* تجدر الإشارة إلى أنّ السّيّد ابن طاوس يصرّح بأنّه نقل هذا العمل «من بعض كتب أصحابنا رحمهم الله».

* وحول الاهتمام بالصّلوات المرويّة وإن لم يثبت اعتبار السّند، قال العلّامة الحلّيّ في معرض الحديث عن المندوب (المُستحبّ) من الصّلوات: «ومن المندوب: ما ليس مؤقّتاً، وهو كثير، كصلاة الشّكر، وصلاة الحاجة، وصلاة التّوبة، وهي مذكورة في كتب العبادات، ومستندُها النّقل، **ولو ضعف لم يقدح لما يعضدُه من كون الصّلاة أفضل عبادات الإنسان**».

* والنّتيجة، ليس من الذّوق الفقهيّ السّليم تثبيط النّاس عن الاهتمام بصلاة ليلة الرّغائب، بل ينبغي الحثّ عليها - كما هو دأب الفقهاء في كلّ جيل - غاية الأمر الإلفات إلى إتيانها برجاء المطلوبيّة، ولْنَصْرِفْ نَهينا أيّها الفضلاء الأعزاء إلى النهي عن المنكر.

محطّات رجبيّة

المبعث النّبويّ الشّريف، ويوم النّصف من رجب

إعداد: «شعائر»*

اليوم السّابع والعشرون، المبعث الشّريف

فضلُ هذا اليوم عظيم جدّاً، قال السّيّد ابن طاوس: «وينبّه على عظَمة هذا اليوم ما رويناه في ليلته أنّها خيرٌ للنّاس ممّا طلعت عليه الشّمس، فإذا كانت اللّيلة التي جاورته بلغت إلى هذا التّعظيم، فكيف يكون اليوم الذي هو سببٌ في تعظيمها عند أهل الصّراط المستقيم».

ثمّ يضيف: «الحسين بن راشد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: غير هذه الأعياد شيء؟ قال: **نَعَمْ! أَشْرَفُها وَأَكْمَلُها اليَوْمُ الّذي بُعِثَ فيهِ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**، قال: قلت: فأيّ يوم هو؟ قال: **إنَّ الأَيّامَ تَدورُ، وَهُوَ يَوْمُ السَّبْتِ لِسَبْعٍ وَعِشْرينَ مِنْ رَجَبٍ**، قال: قلت: فما نفعل فيه؟ قال: **تَصومُ وَتُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ**».

أمّا أعمال هذا اليوم فهي كما يلي:

* **أولاً**: الصّوم، وهو يعدل صيام ستّين سنة.
* **ثانياً**: الغسل.
* **ثالثاً**: يُستحبّ في هذا اليوم زيارة رسول الله، صلّى الله عليه وآله، وزيارة أمير المؤمنين عليه السّلام.
* **رابعاً**: الإكثار من الصّلاة على النّبيّ وآله.
* **خامساً**: صلاتان ورد الحثّ عليهما في (الإقبال). [انظر: باب «كتاباً موقوتاً» من هذا العدد]
* **سادساً**: الصّدقة، وهي مُستحبّة في جميع شهر رجب، إلّا أنّها مُستحبّة بشكلٍ خاصّ في اليوم السّابع والعشرين.
* **سابعاً**: **الأدعية**:

١- قال الشّيخ الطّوسيّ عليه الرّحمة: «ويُستحبّ أن يدعو بهذا الدّعاء في هذا اليوم: يا مَنْ أَمَرَ بِالعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ..». (مفاتيح الجنان)

٢- ذكر السّيّد ابن طاوس أنّ من الأدعية التي يدعى بها أيضاً، في هذا اليوم هذا الدّعاء: «اللّهمّ إنّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلّي الأَعْظَمِ..». (مفاتيح الجنان)

* مختصر من كتاب (مناهل الرّجاء – أعمال شهر رجب).

اليوم الخامس عشر، عمل الاستفتاح أو عمل أمّ داود

وهو عملٌ بالغ الأهمّيّة، ينتظره مَن يعرفه من شهرٍ إلى شهر، حيث إنّه وإن كان في الأصل يؤدّى في منتصف رجب، ولكن وردت الرّخصة في الإتيان به في كلّ شهرٍ.

* **كيفيّته**: قال الإمام الصّادق عليه السّلام: «**يا أَمَّ داودَ، قَدْ دَنا الشَّهْرُ الحَرامُ العَظيمُ، شَهْرُ رَجَبٍ، وَهُوَ شَهْرٌ مَسْموعٌ فيهِ الدُّعاءُ، شَهْرُ اللهِ الأَصَمُّ، فَصومي الثَّلاثَةَ الأَيّامَ البيضَ، وَهُوَ يَوْمُ الثّالِثَ عَشَرَ، وَالرّابِعَ عَشَرَ، وَالخامِسَ عَشَرَ، وَاغْتَسِلي في يَوْمِ الخامِسِ عَشَرَ وَقْتَ الزَّوالِ وَصَلّي الزَّوالَ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ. ثُمَّ صَلّي الظُّهْرَ وَتَرْكَعينَ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَتَقولينَ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ: (يا قاضِيَ حَوائِجِ السّائِلينَ) مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ تُصَلّينَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ صَلّي العَصْرَ. وَلْتَكُنْ صَلاتُكِ في ثَوْبٍ نَظيفٍ، وَاجْتَهِدي أَنْ لا يَدْخُلَ عَلَيْكِ أَحَدٌ يُكَلِّمُكِ. ثُمَّ اسْتَقْبِلي القِبْلَةَ وَاقْرَئي (الحمد) مِائَةَ مَرَّةٍ، وَ(قل هو الله أحد) مِائَةَ مَرَّةٍ، وَآيَةَ (الكرسيّ) عَشْرَ مَرّاتٍ، ثُمَّ اقْرَئي سورَةَ (الأنعام)، وَ(بني إسرائيل)، وَسورَةَ (الكهف)، وَ(لقمان)، وَ(يس)، وَ(الصّافات)، وَ(حم السّجدة)، وَ(حم عسق)، وَ(حم الدّخان)، وَ(الفتح)، وَ(الواقعة)، وَسورَةَ (المُلك)، وَ(ن والقلم)، وَ(إذا السّماء انشقّت)، وَما بَعْدَها إلى آخِرِ القُرْآنِ، وَإِنْ لَمْ تُحْسِني ذَلِكَ وَلَمْ تُحْسِني قِراءَتَهُ مِنَ المُصْحَفِ كَرَّرْتِ (قل هو الله أحد) أَلْفَ مَرَّةٍ. فَإِذا فَرَغْتِ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْتِ مُسْتَقْبِلَةُ القِبْلَةَ فَقولي: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ، صَدَقَ اللهُ [العَلِيُّ] العَظيمُ، الّذي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ.. [إلى آخر الدّعاء، وتجده في (مفاتيح الجنان)]، ثُمَّ اسْجُدي عَلى الأَرْضِ وَعَفِّري خَدَّيْكِ، وَقولي: اللّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلّي وَفاقَتي وَاجْتِهادي وَتَضَرُّعي وَمَسْكَنَتي وَفَقْري إِلَيْكَ يا رَبّ. وَاجْتَهِدي أَنْ تَسُحَّ عَيْناكِ وَلَوْ بِقَدْرِ رَأْسِ الذُّبابَةِ دُموعاً، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلامَةُ الإِجابَةِ».

الصَّبر
الثَّبات في مواجهة المنغِّصات

الشيخ حسن المصطفوي*

الأصل الواحد في مادة (صبر) هو: حفظ النّفس عن الاضطراب والجزع، بالسكون والطّمأنينة.

وبهذا اللّحاظ تستعمل المادّة في موارد تحتاج إلى صبر وتحمّل، إمّا في تهيئته، أو في تجمّعه، أو في إدامة العمل به، أو في أمثال تلك المعاني.

الصَّبر: المعنى اللّغوي

* **الصّبر**: ضدّ الجَزَع. صبرتُ صبراً من باب (ضرب): حبستُ النفس عن الجزَع، واصطبرتُ: مثله. وصبّرتُ زيداً: يستعمَل لازماً ومتعدّياً. وصبّرتُه: حملتُه على الصبر.

* **والصّبر**: الحبس، ومنه قولهم: قُتل صبراً، أي حُبِسَ حتّى قتل. والرجل مصبور: إذا كان محبوساً.

* **والصّبر**: الدواء المرّ.

* **والصّبر**: ما اشتدّ وغلُظ من الحجارة.

* **الصَّبير**: سحابٌ أبيض.

* **صبّارة**: حَرّة (أرض ذات حجارة سود).

* **اشتريتُ الشيء صبرةً**: إذا اشتريته بلا كيل ولا وزن.

* **أصبار كلّ شيء**: أعلاه. **وأصبار الإناء**: نواحيه.

* **ومن الباب**: **الصَّبير**، وهو الكفيل، وإنّما سمّي بذلك لأنّه يصبر على الغُرم.

* **صبّرتُ الإنسان**: إذا حلَّفته بالله جهدَ القسم.

* **الصبّارة**: قطعة من حديد أو حجر.

ثمّ إنّ الصّبر باعتبار متعلَّقه على ثلاثة أقسام:

الأوّل: إعمال الصبر في قبال العمل بالوظائف، وإتيان ما هو فرض عليه والاستقامة في هذا الطريق من دون تسامح واضطراب، وهو الصبر على الطاعة.

والثاني: الصبر والتثبّت في ترك ما يلزم له تركه وهو منهيّ عن عمله؛ من المعاصي والمنكرات والمحرّمات، وهو الصبر عن المعصية.

والثالث: الصبر في البلاء، وهو المواجهة بكلّ ما يلائم طبعه، من مصيبة تصيب بدنه أو مكروه يعذّبه، بلا اضطراب.

ويجمع هذه الأقسام الثلاثة: التثبّت والصبر في قبال ما هو غير ملائم له.

* فالأوّل كما في قوله تعالى:

- ﴿..فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦٓ..﴾ مريم:٦٥.

- ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ..﴾ طه:١٣٢.

والاصطبار افتعال ويدلّ على اختيار الفعل، فانّ العمل بالطاعة من الأمور الحادثة والمستقبلة، فيلزم التهيّؤ والتصميم للصبر عليه، وهذا هو معنى اختيار الصبر.

* والثاني كما في قوله تعالى:

- ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ..﴾ الكهف:٦٧-٦٨.

- ﴿..سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا ..﴾ الكهف:٦٩.

- ﴿..فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ ..﴾ الكهف:٧٠.

- ﴿.. أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴾ الكهف:٧٢.

يراد الصبر عن السؤال والاعتراض عليه.

* والثالث، كما في قوله تعالى:

- ﴿..وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ..﴾ لقمان:١٧.

- ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ..﴾ المزمل:١٠.

- ﴿..بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ..﴾ يوسف:١٨.

يراد الصبر في قبال ما يُصيب من المكروهات والبلايا وحوادث السّوء.

وأمّا الصبر بلحاظ الكيفيّة: فهو على أربع مراتب:

١) الصبر بحيث لا يظهر منه جزع واضطراب، وقلنا إنّ الصبر

* من كتابه (التّحقيق في كلمات القرآن الكريم)

هو حفظ النفس عن الجزع، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿..سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا..﴾ إبراهيم:٢١، فذكر الصبر في قبال الجَزَع. وهذا كما في: ﴿..سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ الكهف:٦٩، ﴿..سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف:٧٨. فيراد مطلق الصبر.

٢) الصبر بحيث لا يرى منه جزع في الظاهر ولا في الباطن، وهذا كما في: ﴿..وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ آل عمران:١٨٦، ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ الشورى:٤٣. فإنّ العزم لا بدّ من تحقّقه في الباطن.

٣) الصبر منبعثاً عن المحبّة والشوق كما في: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ..﴾ الرعد:٢٢، وهذا هو الصبر الجميل.

٤) الصبر على جهة العبوديّة: فانّ العبد المخلص ليس له داعٍ ولا هوى ولا نظر ولا مقصود إلّا الطّاعة والعبوديّة: ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل:٤٢، ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ..﴾ النحل:١٢٧.

وأيضا إنّ الصبر تتفاوت مراتبه بحسب خصوصيّات الموارد والموضوعات، من جهة الشدّة والضّعف، والصعوبة والسهولة، ومقدار التحمّل اللّازم ولزوم صرف القوّة والطاقة، وغيرها.

- ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ..﴾ الأحقاف:٣٥.
- ﴿..وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ البقرة:١٥٥.
- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ..﴾ البقرة:٦١.

فانّ الصبر بأعباء الرسالة، ليس كالصبر على نقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات، والصبر عليها أيضاً ليس كالصبر والقناعة على طعام واحد.

ولا يخفى أنّ الصبر هو المعيار في تشخيص مرتبة الإنسان من جهة الاستعداد الذاتيّ والوسع الباطنيّ والقدرة الروحيّة، ولا يبلغ الحدّ الأعلى منه إلّا من كملت نفسه وبلغت غايتها - ﴿..فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا..﴾ الرعد:١٧.

فانّ حقيقة الصبر: هو التحمّل والتفسّح، ومَن كانت سعة وجوده ومقدار تحمّله أزيد: كان استعداده وقوّة روحه أكمل.

الصّبر هو المعيار في تشخيص مرتبة الإنسان من جهة الاستعداد الذاتيّ والقدرة الروحيّة.

الصَّبرُ الجميل يكون منبعثاً عن المحبّة والشوق، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ..﴾.

حِكَم

قواعدُ الإسلام

قَالَ كُمَيلُ بنُ زِيَاد: سَأَلْتُ أَمِيرَ المُؤمِنينَ عَليهِ السّلام عَن قَواعِدِ الإسْلَامِ، مَا هِيَ؟ فَقَالَ عَلَيهِ السَّلام:

قَواعِدُ الإسلامِ سَبعَةٌ:

فَأَوَّلُهَا: العَقلُ، وعَلَيهِ بُنِيَ الصَّبرُ.

وَالثّانية: صَونُ العِرضِ وصِدقُ اللَّهجَةِ.

وَالثّالِثَةُ: تِلاوَةُ القُرآنِ عَلى جِهَتِهِ.

وَالرّابِعَةُ: الحُبُّ فِي اللهِ، وَالبُغضُ فِي اللهِ.

وَالخامِسَةُ: حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ صلّى اللّه عليه وآله، ومَعرِفَةُ ولايَتِهِم.

وَالسّادِسَةُ: حَقُّ الإخوانِ وَالمُحاماةُ عَلَيهِم.

وَالسّابِعَةُ: مُجاوَرَةُ النّاسِ بِالحُسنى.

لغة

بكك

* **البَكُّ**: دقُّ العُنق.
* **بَكَّ الشيءَ يَبُكُّه بَكّاً**: خَرَقَهُ أَوْ فَرَّقَهُ.
* **وبَكَّ الرّجلُ صاحبَه، يَبُكُّه بَكّاً**: زاحمه أو زَحمَهُ. وتباكَّ القومُ: تزاحموا. وفي الحديث: «فتَباكَّ النّاسُ عليه» أي ازدحموا. والبَكْبَكةُ: الازدحام.
* **بَكَّةُ**: مَكَّةُ، سُمّيت ذلك لأنّها كانت تَبُكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظُلم، وقيل لأنّ النّاس يتباكّون فيها من كلّ وجه، أي يتزاحمون. وقال يعقوب: بَكَّةُ ما بين جبلَي مَكَّة، لأنّ النّاس يبكُّ بعضُهم بعضاً في الطّواف، أي يَزْحَمُ. وقيل سُمّيت بَكَّة لأنّ النّاس يبكّ بعضُهم بعضاً في الطُّرق، أي يدفع.

وقال الزّجّاج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ...﴾: «قيل: إنّ بَكَّة موضع البيت وسائر ما حوله مَكَّة.. وقيل بَكّة اسمُ بطن مَكَّة، سُمّيت بذلك لازدحام النّاس.. وقيل هما اسما البلدة، والباء والميم يتعاقبان».

* **وبَكَّ الرّجلُ**: افتقر، وبَكَّ إذا خشن بدنه شجاعةً.
* **والأَبَكُّ**: العامُ الشّديد، لأنّه يَبُكّ الضّعفاء والمُقلّين.
* **والبَكْبَكة**: المَجيءُ والذّهاب. قال أبو عبيد: أحمقُ باكٌّ تاكٌّ وبائِكٌ تائِكٌ: وهو الذي لا يدري ما خَطؤه وصوابُه.

(لسان العرب لابن منظور، بتصرّف)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

ما هيَ إليكَ ولا إلى ابنَيْك، ولكنّها لهم

«عندما ضعفُت دولة بني أُميّة حاول الثوّار من حَسنيّين وعباسيّين استغلال روايات المهديّ الموعود، عليه السّلام، ليَجعلوها تنطبق عليهم! فقال لهم كبيرُ الهاشميّين عبد الله بن الحسن المُثنّى: قد علمتُم أنّ ابني [محمّد] هذا هو المهديّ، فهلمّوا فلنُبايعه!

وقال أبو جعفر المنصور: لأيّ شيءٍ تخدعون أنفسكم؟ وواللهِ لقد علمتُم ما النّاسُ إلى أحدٍ أطول أعناقاً ولا أسرعَ إجابةً منهم إلى هذا الفتى، يريد محمّد بن عبد الله.

قالوا: قد، واللهِ، صدقتَ، إنّ هذا لَهُو الذي نعلم، فبايَعوا جميعاً محمّداً ومسحوا على يده!

قالوا: وجاء جعفر بن محمّد [الصّادق] عليهما السّلام، فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه، فتكلّم بمثل كلامه، فقال [الإمام الصّادق]: **لا تَفْعَلوا، فَإِنَّ هَذا الأَمْرَ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ! إِنْ كُنْتَ تَرى** - يعني عبد الله - **أَنَّ ابْنَكَ هَذا هُوَ المَهْدِيُّ.. فَلَيْسَ بِهِ، وَلا هَذا أَوانُهُ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّما تُرِيدُ أَنْ تُخْرِجَهُ غَضَباً لِلّهِ، وَلِيَأْمُرَ بِالمَعْروفِ وَيَنْهى عَنِ المُنْكَرِ، فَإِنّا وَاللهِ لا نَدَعُكَ - وَأَنْتَ شَيْخُنا - وَنُبايِعُ ابْنَكَ.**

فغضب عبد الله وقال: علمتَ خلافَ ما تقول! وواللهِ ما أطلعكَ اللهُ على غَيبه، ولكنْ يحملُك على هذا الحسدُ لابني!

فقال عليه السّلام: **وَاللهِ ما ذاكَ يَحْمِلُني، وَلَكِنْ هَذا وَإِخْوَتُهُ وَأَبْناؤُهُمْ دونَكُمْ** - وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس. ثمّ ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، وقال: **إِنَّها وَاللهِ ما هِيَ إِلَيْكَ وَلا إِلى ابْنَيْكَ وَلَكِنَّها لَهُمْ، وَإِنَّ ابْنَيْكَ لَمَقْتولانِ»!**

(الشّيخ علي كوراني، سيرة الإمام العسكريّ عليه السّلام)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

صَعْدَة

صعدة إحدى محافظات الجمهوريّة اليمنيّة. تقع شمال غرب العاصمة صنعاء، وتبعد عنها حوالى ٢٤٢ كيلو متراً، ومدينة صعدة مركز المحافظة، ومن أهمّ مدنها البقع.

تُعدّ الزّراعة النّشاط الرّئيس لسكّان المحافظة إلى جانب الاهتمام بالثّروة الحيوانيّة، وتُنتج المحافظة المحاصيل الزّراعيّة بنسبة تصل إلى (٤٪) من إجمالي الإنتاج في البلاد، ومن أهمّها: الحبوب والخضروات والفواكه، وتقام فيها بعض الأعمال الحرفيّة اليدويّة والصّناعات التّقليديّة، ويوجد في المحافظة أنواع مميّزة من أحجار البناء. وتشهد المحافظة نشاطاً تجاريّاً نسبيّاً لأنّها أحدى المنافذ البريّة التي تربط اليمن بالحجاز.

أرض صعدة غنيّة بالمعادن، أهمّها النّحاس، والنّيكل، والكوبلت، والغرانيت، وفيها معادن طينيّة تستخدم في صناعة الإسمنت والطّوب الحراريّ والفخّار ورمل الزّجاج والسّيلكا والكوارتز.

معالم المحافظة التاريخيّة متنوّعة، أهمّها جامع يحيى بن الحسين، والجبّانة القديمة التي تضمّ العديد من القبور الإسلاميّة. وتضاريس المحافظة معظمها منبسطة، ومناخها معتدل خلال أيّام السّنة.

نالت صعدة شهرة واسعة قديماً وقد ذكرها بلدانيو العرب، فممّا جاء في (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ: «صعدة: (موضع) باليمن بينه وبين صنعاء ستّون فرسخاً.. قال الحسن بن محمّد المهلبيّ: صعدة مدينة عامرة آهِلة يقصدها التّجّار من كلّ بلد، وبها مدابغ الأدم، وهي خصبةٌ كثيرةُ الخير..».

فيكَ الإمامُ المُرْتَضى فيكَ الوَصيُّ المُجْتَبَى..

... ما كانَتِ الدُّنْيا وَلا جَمَعَ البَرِيَّةَ مَجْمَعُ

■ قصيدة ابن أبي الحديد المُعتزلي

* لابن أبي الحديد المعتزليّ صاحب (شرح نهج البلاغة) المشهور، قصائد عالية في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فيها اعتقاداته وإعجابه وتفضيله إيّاه، منها عينيّة رائعة، في ثمانين بيتاً؛ اختارت «شعائر» بعضها لهذا العدد بمناسبة ذكرى مولد أمير المؤمنين عليه السّلام.

* ينبغي توضيح أنّ البيت: «واللهِ لولا حيدر..» إلخ، هو بمعنى قوله تعالى: ﴿.. وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..﴾ المائدة:٦٧.

يا بَــرْقُ إِنْ جِئْتَ الغَــرِيَّ فَقُلْ لَهُ ... أَتُراكَ تَعْلَــمُ مَنْ بأَرْضِــكَ مودَعُ
فيكَ ابْنُ عِمْــرانَ الكَليــمُ وَبَعْدَهُ ... عيــسى يُقَفّيــهِ وَأَحْمَــدُ يَتْبَــعُ
بَــلْ فيكَ جِبْريــلٌ وَميكالُ وَإِسْــ ... رافيــلُ وَالمَــلأُ المُقَــدَّسُ أَجْمَعُ
بَلْ فيــكَ نــورُ اللهِ جَــلَّ جَلالُهُ ... لِذَوي البَصائِــرِ يُسْتَشَــفُّ وَيَلْمَعُ
فيكَ الإمامُ المُرْتَــضى فيكَ الوَصِيُّ ... المُجْتَــبى فيــكَ البَطــينُ الأَنْزَعُ
هَذا ضَمــيرُ العالَمِ المَوْجــودُ عَنْ ... عَــدَمٍ وَسِرُّ وُجــودِهِ المُسْــتَوْدَعُ
هــذا هُــوَ النُّــورُ الّذي عَذَباتُهُ ... كانَــتْ بِجَبْهَــةِ آدَمٍ تَتَطَلَّــعُ
وَشِــهابُ موسى حَيْث أَظْلَــمَ لَيْلُهُ ... رُفِعَــتْ لَهُ لَأْلاؤُهُ تَتَشَعْشَــعُ
يــا مَــنْ لَهُ رُدَّتْ ذُكاءُ وَلَــمْ يَفُزْ ... بِنَظيرِهــا مِــنْ قَبْــلُ إِلّا يوشَــعُ
يــا هــازِمَ الأَحْــزابِ لا يُثْنيهِ عَنْ ... خَــوْضِ الحِمــامِ مُدَجَّــجٌ وَمُدَرَّعُ
يا قالِــعَ البــابِ الّذي عَــنْ هَزِّهِ ... عَجَــزَتْ أَكُــفٌّ أَرْبَعــونَ وَأَرْبَعُ
لَوْلا حُدوثُــكَ قُلْتُ إِنَّــكَ جاعِلُ ... الأَرْواحِ في الأَشْــباحِ وَالمُنْــتَزِعُ
لَــوْلا مَماتُكَ قُلْــتُ إِنَّكَ باسِــطُ ... الأَرْزاقِ تَقْــدِرُ في العَطا وَتُوسِــعُ
مــا العالَــمُ العُلْــوِيُّ إِلّا تُرْبَــةٌ ... فيهــا لِجُثَّتِــكَ الشَّريفَــةِ مَضْجَعُ
ما الدَّهْــرُ إِلّا عَبْــدُكَ القِنُّ الّذي ... بِنُفــوذِ أَمْــرِكَ في البَرِيَّــةِ مُولَــعُ
أَنــا في مَديحِكَ أَلْكَــنٌ لا أَهْتَدي ... وَأَنا الخَطيــبُ الهِــبْرِزِيُّ المِصْقَعُ
أَأَقــولُ فيــكَ سُــمَيْدَعٌ كَلَّا وَلا ... حاشــا لِمِثْلِكَ أَنْ يُقالَ سُــمَيْدَعُ
بَلْ أَنْــتَ في يَوْمِ القِيامَــةِ حاكِمٌ ... في العالَمــينَ وَشــافِعٌ وَمُشَــفَّعُ
وَلَقَــدْ جَهِلْتُ وَكُنْتُ أَحْــذَقَ عالِمٍ ... أَغِــرارُ عَزْمِكَ أَمْ حُســامُكَ أَقْطَعُ
وَفَقَــدْتُ مَعْرِفَتي فَلَسْــتُ بِعارِفٍ ... هَلْ فضلُ عِلمِكَ أم جنابُك أَوْسَــعُ
لي فيــكَ مُعْتَقَــدٌ سَأَكْشِــفُ سِرَّهُ ... فَلْيُصْــغِ أَرْبابُ النُّهى وَلْيَسْــمَعوا
هِيَ نَفْثَــةُ المَصْدورِ يُطْــفي بَرْدُها ... حَرَّ الصَّبابَــةِ فَاعْذِلــوني أَوْ دَعُوا
وَاللهِ لَــوْلا حَيْــدَرٌ مــا كانَــتِ ... الدُّنْيــا وَلا جَمَــعَ البَرِيَّــةَ مَجْمَــعُ
مِنْ أَجْلِــهِ خُلِقَ الزَّمــانُ وَضُوِّئَتْ ... شُــهُبٌ كَنَسْــنَ وَجَنَّ لَيْــلٌ أَذْرَعُ
عِلْــمُ الغُيــوبِ إِلَيْهِ غَــيْرُ مُدافَعٍ ... وَالصُّبْحُ أَبْيَــضُ مُسْــفِرٌ لا يُدْفَعُ
وَإِلَيْــهِ في يَــوْمِ المَعادِ حِســابُنا ... وَهُــوَ المَلاذُ لَنــا غَــداً وَالمَفْزَعُ
أَهْواكَ حَــتّى في حَشاشَــةِ مُهْجَتي ... نــارٌ تَشُــبُّ عَلى هَــواكَ وَتَــلْذَعُ
وَرَأَيْــتُ ديــنَ الاعْــتِزالِ وَإِنَّني ... أَهْــوَى لِأَجْلِــكَ كُلَّ مَنْ يَتَشَــيَّعُ

إصدارات عربية

الكتاب: تأمّلات في العرفان والسّلوك.

المؤلّف: الشّيخ محمّد مهدي الآصفي.

النّاشر: «مجمع أهل البيت عليهم السّلام»، العراق.

الكتاب عبارة عن تأمّلات المؤلّف الشيخ الآصفي في حديث الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام لـ «عنوان البصريّ»، وهي رواية جليلة القدر ينقلها العلّامة المجلسيّ في موسوعته (بحار الأنوار) حيث يقول: «وجدتُ بخطّ شيخنا البهائيّ قدّس سرّه هذا اللّفظ: قال الشّيخ شمسُ الدّين محمّد بن مكّيّ [الشّهيد الأوّل]: نقلتُ من خطّ الشّيخ أحمد الفراهانيّ، رحمه الله، عن عنوان البصريّ...».

يقول المؤلّف في مقدّمته: «إليكم طائفة من التّأمّلات حول هذا الحديث الشّريف، وهو حديث جمّ الفوائد... وقد كان العارف بالله السّيّد عليّ القاضي، رحمه الله، يوصي تلامذته بالتّأمّل في هذه الكلمات، وكان رحمه الله يقول: حَرِيٌّ بطالب العلم أن يحمل معه دائماً نسخة من هذا الحديث الشّريف لينظر فيه كلّ يوم».

ويقول بخصوص محتوى الكتاب: «وسوف ننتقي في هذه الدّراسة بعض فوائده الجمّة بمقدار ما يتّسع له صدر هذا المقال في خمسة أبواب وملحق، هي: ١- المعرفة. ٢- روافد المعرفة. ٣- حقيقة العبوديّة. ٤- التّفويض. ٥- رحلة السّلوك من المعرفة إلى التّفويض. ٦- ملحق في التّفريق بين العلم والمعرفة».

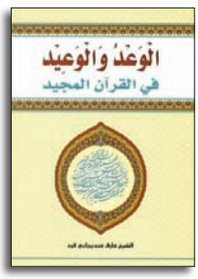

الكتاب: الوعد والوعيد في القرآن المجيد

المؤلّف: الشّيخ عارف هنديجاني فرد

النّاشر: «جمعيّة القرآن الكريم للتّوجيه والإرشاد»، بيروت 2014م

صدر مؤخّراً عن «جمعيّة القرآن الكريم للتّوجيه والإرشاد» في لبنان، كتاب «الوعد والوعيد في القرآن المجيد» للشّيخ عارف هنديجاني فرد.

يقول المؤلّف في تقديمه للكتاب: «لعلّ ما سندلي به من شرح وتوضيح حول عقيدة الوعد والوعيد في القرآن الكريم يكون جديداً في بابه، لكون العلماء، وقبلهم الفرق والمذاهب الإسلاميّة، قد اختلفوا إلى حدّ التّناقض بين قائلٍ بأنّ الذي يحسن هو إخلاف الوعيد، وليس الوعد، وبأنّ الله تعالى يغفر الذّنوب جميعاً.. وبين قائلٍ بأنّ الله تعالى لا يخلف في الوعد والوعيد، لأنّه أخبر بذلك ولا بدّ من إنفاذه..».

تتوزّع مادّة الكتاب على بابين، وتندرج تحت كلٍّ منهما ثلاثة فصول:

الباب الأوّل: الوعد والوعيد في القرآن والسّنّة.

الباب الثّاني: الوعد والوعيد ومنازل الآخرة.

الكتاب: جرائم داعش والاعتداءات على المزارات ودور العبادة

إعداد ونشر: «الأمانة العامّة للمزارات الشّيعيّة الشّريفة في العراق»

أعدّت «الأمانة العامّة للمزارات الشّيعيّة الشّريفة في العراق» كتاب «جرائم داعش والاعتداءات على المزارات ودور العبادة» كتوثيق لجرائم التكفيريّين في هدم الأماكن الدّينية في العراق، والتي استهدفت مقدّسات الإسلام والمسيحيّة على حدٍّ سواء.

مقدّمة الكتاب التي كتبها الأمين العامّ للمزارات الشّيعيّة المقدّسة، عبّاس الشيخ محمّد رضا السّاعدي، استعرض فيها صعوبة المرحلة التي تمرّ بها الأمّة الإسلاميّة وتربّص الأعداء بها، والتي تستهدف المسلمين بكافّة مذاهبهم ومشاربهم، وكان هذا الكتيّب الذي اتّسم بصغر حجمه وغزارة مواده، كتوعية وإطلالة على ما يحاك ويدبّر.

الكتاب يتناول باقتضاب جذور الفكر التكفيري، وشرعيّة زيارة القبور والتّوسّل بالأنبياء والأولياء، وغيرها من العناوين العقائديّة ذات الصّلة، وصولاً إلى جرائم داعش، موثّقاً بالصّور عمليّات التّفجير الآثمة، لمزارات إسلاميّة، ودور عبادة مسيحيّة.

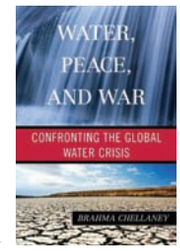

الكتاب: «المياه، السلام، والحرب»
Water, Peace and War: Confronting the Global Water Crisis
المؤلّف: براهما تشيلاني
النّاشر: «لِتل فيلد»، ٢٠١٣م

أضحت المياه تشكّل أكبر تحدٍّ يواجه عالم اليوم، بل إنّ تصاعد وتيرة المواقف السياسية المتعلقة بقضايا المياه بات يؤكّد أنها المصدر القادم لتهديد الأمن، خاصّة في ظل المنافسة الشرسة على الموارد الطبيعية.

في هذا السياق، تأتي أهمية هذا الكتاب (المياه، السلام، والحرب: مواجهة أزمة المياه العالمية) الذي يعَدّ دراسة للروابط العالمية بين المياه والسلام والحرب، لكاتبه براهما تشيلاني، وهو أستاذ الدراسات الاستراتيجية في «مركز بحوث السياسات في نيودلهي»، وله العديد من الكتابات في قضايا المياه.

يؤكّد تشيلاني أن الدول يمكنها استيراد وقود أحفوري، وخامات معدنية، لكن لا يمكنها استيراد المياه، أو على الأقل ليس بطريقة مستدامة، نتيجة ارتفاع تكلفة سعر المياه عند النقل، لافتاً إلى أنّ خُمس البشر يفتقد المياه الصالحة للشرب والمتاحة بسهولة، وأكثر من نصف سكّان العالم في الوقت الراهن يعيش تحت خط الفقر المائي. وفي هذا الشأن، يشير إلى أنّه من اللافت للنظر أن عدد الناس الذين يمتلكون هواتف محمولة أكبر من الذين يمكنهم الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي. ويحذّر الكاتب من ظهور «لاجئي المياه» بعد عقد واحد، كما توقّع ظهور مائة مليون لاجئ قبل حلول منتصف القرن.

المياه أداة الصراع القادم

ذكر المؤلّف تشيلاني أن المنافسة الجيوسياسية الدولية المحتدمة على الموارد الطبيعية كانت سبباً في تحويل بعض الموارد الاستراتيجية إلى محرّكات للصراع على السلطة، مشيراً إلى أنّ هناك بدائل للعديد من الموارد، بما في ذلك النفط، ولكن لا توجد بدائل للمياه.

ويشير الكاتب إلى أنه على الرغم من عدم قيام حرب في العصر الحديث من أجل المياه، فإنّ المياه شكّلت عاملاً رئيسياً في العديد من الصراعات المسلحة، وتسجّل «الأمم المتحدة» ٧٣ حالة من حالات اندلاع العنف ذات الصّلة بالمياه بين الدول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي هذا الإطار، ذكر الكاتب أن الصراعات على المياه ترتبط على نحو كبير بتدفّق المياه من دولة إلى أخرى، ومن ثم التنافس الوطني على الأنهار والبحيرات والشواطئ والأنهار الجليدية الذي تجسَّد في سلسلة من «حروب المياه». ويدلّل على ذلك بما سمّاه حرب المياه الصامتة بين إثيوبيا ومصر، والناجمة عن بناء إثيوبيا لسدّ على النيل الأزرق، الأمر الذي أثار تهديدات مصرية، كما اتضح أيضاً في النزاعات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية، وإسبانيا، وأستراليا.

من ناحية أخرى، أشار الكاتب إلى تقرير مشترك للاستخبارات الأمريكية، حذّر من أن استخدام المياه كسلاح قد يصبح أكثر احتمالاً في العقد المقبل في بعض المناطق، وأن وزارة الخارجية الأمريكية قد رفعت مسألة المياه إلى مستوى «المصالح المركزية للسياسة الخارجية الأمريكية».

المياه والسلام

على الرغم من اتفاقيات المياه الدولية التي تمّ توقيعها، فإنّها تفتقر إلى آليات لتسوية النزاعات، لذلك يؤكّد الكاتب أن الحيلولة دون نشوب حروب المياه تتطلّب التعاون القائم على قواعد محدّدة لتقاسم المياه، وآلية مستمرّة لتبادل المعلومات، بالإضافة إلى توفير آليات لتسوية النزاعات، وأنّ قدرة المجتمع الدولي على تجنّب حروب المياه في العقود القادمة سوف تعتمد على القدرة على توقّع بؤر التوتّرات وأسباب النزاع، وإيجاد حلول فنية ومؤسّسية لإدارة الصراعات الناشئة.

دوريات

«الروضة الحسينيّة» (٨٣)

صدر العدد الجديد من مجلّة «الرّوضة الحسينيّة»، وهي شهريّة تعنى بالثّقافة الحسينيّة والثّقافة العامّة، وتصدر عن «العتبة الحسينيّة المقدّسة».

من المقالات الحسينيّة، نقرأ: «الإمام الحسن والحسين عليهما السلام بين الهدنة والثّورة» لولاء الصفّار.

وفي المجال التّربويّ الاجتماعيّ: «تحدّيات جيل اليوم.. تقاليد مستوردة وإضعاف الهويّة الأصليّة»، و«العنف المدرسيّ.. الدّلائل والأسباب».

وفي مقابلة مع مدير آثار كربلاء، أجراها محمود المسعودي: «لدينا كنوز تعود لما قبل الميلاد».

إضافة إلى عددٍ من المقالات الفقهيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة، وأبرز نشاطات العتبة.

تجد مجلّة «الرّوضة الحسينيّة» على الموقع التّالي: com.imhussain.www

«أهل الثّغور» (٢٨)

صدر العدد الجديد من «أهل الثّغور»، وهي نشرة أسبوعيّة تختصّ برصد الإعلام الحربي لـ «الحشد الشّعبي» في العراق، وتصدر عن «قسم الشؤون الفكريّة والثّقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة».

يرأس تحرير هذه النّشرة الأستاذ علي السّبتي، وتركّز في مضمونها على إنجازات الحشد الشّعبي الميدانيّة، والوضع الاجتماعي للنّازحين، والمساعدات المقدّمة إليهم.

كما يتضمّن العدد تغطية لمراسم تشييع الشّهداء في المعارك الدائرة مع العصابات الوهابية التكفيرية.

تجد نشرة «أهل الثّغور» على الموقع التّالي: publications /net.alkafeel.www

«دراسات استشراقيّة» (٣)

«دراسات استشراقيّة» مجلّة فصليّة محكّمة، تعنى بالتّراث الاستشراقي عرضاً ونقداً، وتصدر عن «المركز الإسلاميّ للدّراسات الاستراتيجيّة»، التابع للعتبة العباسية في كربلاء.

في هذا العدد، نقرأ:

- «المستشرق برنار لويس والصراع على الشرق» بقلم إدريس هاني.
- «دراسات جولدزيهر القرآنية» للسيّد مجيد بور طباطبائي.
- «الشخصية المحمدية في الخطاب الاستشراقي البريطاني حتى القرن ١٨» إعداد: م.د حيدر مجيد حسين العليلي.

كما يتضمّن العدد ملخّصات البحوث باللّغة الإنجليزيّة.

«نور الإسلام»
(١٧٩-١٨٠)

صدر عن «مؤسّسة الإمام الحسين عليه السّلام الخيريّة الثّقافيّة» العددان ١٧٩- ١٨٠ من مجلّة نور الإسلام، في مجلّد واحد.

من أبواب الإصدار الجديد:

- **قضيّة ورأي**: «نهضة الإمام الحسين عليه السّلام، بناء الأمّة خارج دائرة السّلطة (٢)» للشّيخ عبد الحليم شرارة.
- **أعلام وشخصيّات**: «نصير الملّة والدّين الخواجة نصير الدّين الطّوسي» للدكتورة باسمة شامي بزّي.
- **عقيدة**: «اختلاف الأمم بعد الأنبياء» للسيّد باسم الهاشمي.
- **استطلاع العدد**: «المسلمون في هامبورغ»، وفيه بيان نبذة عن الموقع، والسكّان، والمناخ، وأبرز المعالم التّاريخيّة، ثمّ تاريخ المسلمين فيها، ونشاطهم الحاليّ، والمؤسّسات، والجمعيّات والاتّحادات التّابعة لهم.
- **أسرة ومجتمع**: «الصّداقة الحقيقيّة»، للسيّد علاء الفاضلي.

ونقرأ أيضاً في هذا الإصدار مقالات صحّية واجتماعيّة وثقافيّة متنوّعة. كما يتضمّن العدد ترجمة لبعض الأبواب الواردة إلى اللّغة الإنكليزيّة.